

الوافي في الوفيات

- سل عنه تاج الدين يخبر فضله لما أتى بجواهرٍ ولآلي - وأتى بكل بديعةٍ وغريبةٍ
- فضيلةٍ كالوابل الهطال - في موافقاتٍ بثها من لفظه تزهو مع الأبدال - فاق الأكابر مع حداثة سنه وسما إلى شأو العلى لمعالي .
- صاحب عماد الدين الجزري .
- أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن ندي صاحب الكبير الفاضل عماد الدين ابن صاحب شمس الدين الجزري : تقدم ذكر أبيه وأخيه في المحدثين .
- وزير للأشرف موسى ابن العادل في خلاط وأحسن التدبير . وكان فاضلاً ناطماً ناثراً حسن المشاركة في العلوم جيد التدبير في الوزارة أثنى عليه ابن سعيد المغربي في كتابه المشرق وأثنى عليه شرف الدين التيفاشي ثناء كثيراً في تاريخ الجزيرة العمرية .
- وقد تقدم ذكر أولاد أخيه عبد الحميد وعبد العزيز .
- ولما عزم الملك الأشرف موسى على أخذ بلاد العجم والدخول فيها أشار عليهم صاحب عماد الدين بعدم ذلك فلم يسمع منه ففتح الأشرف بعض البلاد العجم وجاءت البشائر بذلك فهجنوا عليه رأيهم فقال صاحب عماد الدين : الآن خرجت خلاط من أيديكم . فدفعوا ذلك وأنكروه ولم يمش لقلوبه إلا أمد يسير حتى استرجعت من يد النائب البلاد التي أخذت من العجم وأخذت خلاط من الأشرف .
- ولما اجتمع الأشراف بأخيه المعظم بدمشق كانت مواقف أحد من الصراط وأضيق من سم الخياط فأتى فيها صاحب عماد الدين بعجائب من التدبير .
- ومن نظمته وقد حضر مع الملك الأشرف بستاناً بسنجار : - اقدح زناد اللهو بالأقداح وأضف إليه لطائف الأفراح - هذا الربيع ووجه من أحبته فاشرب على الألحان صفو الراح - فعلام تهجع والحمام سواجعُ والزهر في غررٍ وفي أوضاع - سافر بطرفك في الرياض وحسنها تستغن عن حسناء ذات وشاح - أو ما ترى هذا الربيع كصورةٍ صيغت من الأنوار والأدواح - فالخذ من وردٍ وعين جمالها من نرجسٍ والثغر نور أقاح - فاقطف جناه وشم بوارق ثغره متلخصاً من مأثم وجناح - واجعل لأصوات الحمام نوبةً في مجلس اللذات والأفراح - لتري مغاني لحنهن شجيةً عجمٌ لهن نهاية الإفصاح - ومنه يحث الأشرف على التوجه لأخيه على دمياط : - ملكك بالإحسان رق الزمان فسر سعيداً وعلي الضمان - في دولةٍ عمت وتمت فما يمكن أن ينفك عنها مكان - وكل إقبالٍ ونصرٍ فقد قارنه بال هذا القران - فجرد العزم إلى نصره ال - سلطان تجريد الحسام اليمان - سيراً إلى أبوابه إنها نيل الأمان وبلوغ الأمان - لا برح النصر وقهر

العدى ينجده اﻻ به حيث كان - ومنه ما كتبه لأخيه الصاب محيي الدين : - يقبل الأرض إجلالاً
وقل تقبيله الأرض بالأفواه والحدق - يا شارعاً لوجه الرأي أجمعها وجامعاً في العلى ما
شد في الفرق - إليك أشكو اشتياقاً نار جمرته قد فتت كبدي بالحر والحرق - هذا الكريم
الذي قد صار يبخل بالأوراق مع فيضه بالتبر والورق - فلا نهار كتابٍ منه يرشدني في ليل
حالي بنور ابرق في الغسق - ولا سماع لأخبارٍ إذا وردت كانت قلادة صدر الدهر العنق - وكتب
إلى شرف الدين التيفاشي : محل الأجل العالم شرف الدين سيد الفضلاء أبقاه اﻻ لجمال يحصله
وجمال في الفضائل يفضله في الدهر محل القلادة من النحر ومثال الفضلاء معه مثل القطرة عند
البحر وأخلاقه عرائس تجلى على عاشق وأوقات الإنس معه فرص خلت من رقيب أو واش راشق .
- ومن خصائصها أنها تعشق مع الملازمة والتكرار ولا تخلق مع تردد الليل والنهار وكلما
طالت صحبتته ظهرت رتبته فمحاضره في بهجة أعياد تنسيه من غاب عنه من العباد ونظمه يلعب
بالعقول ويعل في الأبواب عمل الشمول . وهي أكثر من هذا .
- قلت : هذا النثر أعلى طبقة من النظم الذي تقدم واﻻ أعلم .
- ابن مخرمة الصحابي .
- قاسم بن مخرمة بن المطلب أخو قيس بن مخرمة : - أعطاه رسول اﻻ A ولأخيه الصلت مائة
وسق من خبير . وأمهما بنت معمر بن أمية بن عامر من بني بياضة وأم قيس أخيهما أم ولد .
- قال ابن عبد البر : ولا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية .
- أبو عروة الهمداني .
- القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق : - روى عن أبو سعيد الخدري
وعبد اﻻ بن عمرو وشريح بن هانئ وعلقمة وعبد اﻻ بن عكيم